

لمسات بيانية (800) مقاصد الذكر والحذف في الحروف في القرآن (1)

فاضل السامرائي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد ذكرنا في الحلقة السابقة عن مقاصد الذكر والحذف واغراضهما واغراضه في - [00:00:03](#) الحروف ليس على سبيل العموم وانما على فقط ما يتعلق بالحرف وذكرنا في حينه انه اذا كان يا عبير يحتمل اكثر من حرف من تقدير تقدير اكثر من حرف سيكون ذلك للتوسع في المعنى - [00:01:11](#) واذا كان لا يحتمل الا حرفا بعينه عند ذلك يكون الغرض الاول هو التوكيد وقد يكون في مقام التفصيل في مكان التوسع او سعة الغرض وعموم وشموله نبي نضرب امثلة في ذلك - [00:01:35](#) لقد ذكرنا اية في الحلقة سابقة وهي قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين - [00:01:56](#) تذكرنا انه وذكر اللام في ليعلم لكنه لم يذكر لم يذكره في يتخذ منكم شهداء مع انه معطوف عليها وذكره في ليمحس ولم يذكره المعطوف وهو قوله ويمحق الكافرين نلاحظ يعني الاغراض - [00:02:21](#) وقال تعالى هذه هي الاية نزلت بعد معركة احد قال وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا هذا الذي يعلم الله الذين امنوا هذا غرض عامي يشمل كل مؤمن - [00:02:46](#) يعني يشمل اصلا عموم عموم المؤمنين في ثباتهم او تغييرهم سلوكهم وما اشبه ذلك علما يتعلق به الجزاء اذا قوله ليعلم الله الذين امنوا لا يخص واحدا بعينه او مجموعة - [00:03:06](#) لا وانما اصلا هذا قوله ليعلم الله الذين امنوا هذا غرض عام الى يوم القيامة يعني الله سبحانه وتعالى يريد ان يعلم هو لا شك هو عليم لكن اقول علما يتحقق به الجزاء - [00:03:29](#) وقال ليعلم الله الذين امنوا اما لما قال ويتخذ منكم شهداء. هذا ليس بسعة الغرض الاول هو لم لم يتخذ كل المؤمنين شهداء ولم يجعلهم كلهم شهداء. واذا ليست في ساعة الغرض الاول - [00:03:47](#) الشهداء هو اقل من عموم المؤمنين الغرض الاول اعم واكد من الغرض الثاني ولذلك هنا لاحظ انه حذف لم يجعلهما بمنزلة واحدة ثم قال وليمحص الله الذين امنوا وهذا ايضا غرض عام يشمل جميع المؤمنين - [00:04:06](#) سواء كانوا سواء الذين كانوا في هذه الواقعة ام في غيرهم ايضا هذا غرض عام ايضا ليعلم يعني يظهرهم على حقيقتهم معرفة مقدار ثباتهم واخلاصهم. وهو ايضا غرض عام هو اكثر - [00:04:31](#) اتساعا وشمولا مما يعني ممن قبلهم ويتخذ منكم شهداء. ولذلك نلاحظ هنا هو ذكر اللام. يعني هي ليمحس الله الذين امنوا يعني هذه اتساعا لا تقل عن ليعلم الله الذين امنوا - [00:04:51](#) ويمحق الكافرين يمحق الكافرين ايضا ليست بسعة الغرض الاول ولا بسعة العلة الاولى انه سبحانه وتعالى لم يمحق الكافرين من الارض بل بقي الكافرون موجودون لم يخل الارض من الكافرين اصلا - [00:05:09](#) اصلا هذه الاية نزلت بعد وقعة احد. ولم يمحقهم ايين حين ذاك لكن وعد بانه يذلهم. لكن لا يزيلهم اذا زوال الكافرين ومحكم على وجه

العموم يعني ليس هو المقصود بحيث لا يبقى احدا وانه سيخلي الارض منهم - [00:05:29](#)

لكن هو انتصار المسلمين ارتفاع شأنهم ولذلك ايضا هي ليست بمقدار الغرض الذي قبله. فنلاحظ عندما قال ليعلم الله الذين امنوا هذا اتساع كبير عندما قال ويتخذ منكم شهداء هو ليست بمنزلة الاتساع الاول - [00:05:49](#)

وليمحص الله الذين امنوا هذا اتساع واسع كبير. ويمحق الكافرين. هو ايضا ليس بمثل الغرض الاول. هذا نظير قوله تعالى في اية ال عمران قال وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم - [00:06:10](#)

هذان بدرجة واحدة هي نظير نظير ما مر انه لما قال ليعلم الله الذين امنوا وليمحص الله الذين امنوا نظيرها. ولذلك لا لاحظ هنا ذكر الحرفين. قال وليبتلي الله ما في صدوركم - [00:06:30](#)

وليمحص ما في قلوبكم. فذكرهما لانهما دي منزلة واحدة او متقاربة من ذلك لاحظ هذه الاية الان في سورة المائدة في اية الوضوء قال يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الاية فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق - [00:06:48](#)

وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين الى اخره وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا. صعدا طيبا الى ان يقول - [00:07:16](#)

ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون هنا ليعلم الله ما في قلوبكم ولقد ذكر اللام - [00:07:33](#)

بالفعلين قال يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم الان ننظر هاي الاية الاخرى بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر - [00:08:03](#)

ويتم نعمته عليك مقال وليتم ويهديك صراطا مستقيما ليغفر لك الله ويتم بينما في الاية التي في اية الوضوء والاغتسال من الجنابة وذلك ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم هناك ذكر - [00:08:27](#)

اللام في الفعلين هنا ذكر بالفعل وقعت ليغفر لك الله ويتم نعمته عليك لو لاحظنا الفرق بين الايتين اية المائدة التي فيها اللام هي في الفروض اليومية. هاي اية الوضوء - [00:08:56](#)

والغسل من الجنابة هذي والتيمم هذا اصل من اصول الدين يعني من يعني من تمام الدين هذا انه اية الوضوء والغسل والتيمم غسل وما الى ذلك. هذا اصل وهي عامة للمؤمنين على وجه الاتساع - [00:09:17](#)

والشمول تشمل المؤمنين الى يوم القيامة بينما تلك هي خاصة. اصلا هي ليست في سياق الفروض اصلا انا فتحنا لك فتحا مبينا ليست في سياق الفروض ولا الواجبات وهي خاصة بالرسول. ذيك عامة بالمؤمنين. اذا هنا اتساع الغرض نلاحظ - [00:09:38](#)

اتساع اتساع الغرض ودوام واستمرار ثم اذيك من من اصول الدين. يعني هذا الله سبحانه وتعالى قال اليوم لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي. هذا جزء من من من تمام النعمة هذه التي هي من اكمال الدين - [00:10:00](#)

اذا فرق التعبير القرآن الكريم بين التعبيرين عندما كان غرضا عاما متسعا واصلا من اصول الدين وهو الشام شامل عموم المؤمنين كل فرد والفرد الى يوم القيامة وبين ان يجعله - [00:10:22](#)

امر اخر ليس في سياق الفروض وانما امر اخر من تمام النعمة والنعمة هي واسعة كبيرة ليس يعني تحصى منها تدخل الامور الدنيوية ومنها في الامور الدينية. لكن اهم نعمة هي نعمة الدين - [00:10:44](#)

لذلك فرق بين الأمرين لاحظ لاحظ اية اخرى او ايتين حتى يتضح الفرق ايضا السياق له اثر في هذه المسائل نلاحظ في سورة الاحزاب قال انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابيين ان يحملنها - [00:11:06](#)

واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا نأتي الى هنا الان ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيفا ليعذب الله المنافقين والمنافقات - [00:11:31](#)

ما قال وليتوب الله قال ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات هكذا يعني ذكر عذاب المنافقين بالله وقدمه التقديم والتأخير للسياق سنذكره قال ليعذب الله المنافقين والمنافقات ثم قال ويتوب الله - [00:12:05](#)

لم يقل ليتوب الله نلاحظ في في آيات أخرى في هذه السورة نفسها هذه السورة التي ذكرتها الآن هي في آخر سورة الأحزاب الآن
هناك آيات قبل هذه السورة قال من المؤمنين رجال - [00:12:30](#)
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً نلاحظ الآن ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب
المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفوراً رحيماً - [00:12:45](#)
يعني كيف نلاحظ هذه الآيات الآخرة التي هي في آخر السورة قدم عذاب المنافقين وأخر التوبة على المؤمنين. أول مرة
قال ليعذب الله المنافقين والمنافقات ثم قال ويتوب الله على المؤمن والمؤمنات - [00:13:09](#)
يعني أول ما هو قدم عذاب المنافقين وأخر جزاء المؤمنين. التوبة على المؤمنين الثانية بدأ بالعكس بدأ بالمؤمنين قال ليجزي الله
الصادقين بصدقهم ثم بعد ذلك ذكر المنافقين بعدهم قال ويعذب المنافقين - [00:13:44](#)
إذا في الأولى قدم عذاب المنافقين وأخر التوبة على المؤمنين الآية الثانية قدم جزاء المؤمنين وأخر عذاب المنافقين هذا واحد ثم
نأتي إلى الذي يعيننا ذكر اللام. نلاحظ ذكر اللام مع عذاب المنافقين في الآية الأولى وحذفها من توبة المؤمنين - [00:14:08](#)
الأمر الآخر يعني في الآية الثانية بالعكس ذكر الله مع جزاء المؤمنين وحذفها من توبة المؤمنين ثم ذكر المشيئة في الآية في الآية
الثانية قال ويعذب المنافقين إن شاء - [00:14:34](#)
لم لم يقل في الآية الأولى إن شاء لم يذكر المشيئة ثم قال أو وضع احتمال التوبة. قال أو يتوب عليهم. لم يضع احتمال التوبة في
الآية الأولى لم يقل وإنما هكذا قطعاً ليعذب ويتوب - [00:14:53](#)
لم يضع احتمال توبة ولم يعلقها بالمشيئة ثم إضافة إلى ذلك أنه في الآية الأولى تقصد في آخر السورة ذكر المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات بينما في الآية الثانية لم يذكر المنافقات ولا المؤمنات - [00:15:12](#)
يعني في ذكرهم كلهم في الآية الأولى المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات. كلهم
ذكرهم الآية الأخرى لا هو فقط ذكر قال يزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين - [00:15:36](#)
هكذا يعني لم لم يلحق معهم المنافقات ولا المؤمنات ثم من ناحية أخرى نلاحظ أيضاً حتى في يعني هاتين الآيتين في الأولى لم يؤكد
المغفرة قال وكان الله غفوراً رحيماً - [00:15:55](#)
وفي الآية الثانية أكد المغفرة قال إن الله كان غفوراً رحيماً لاحظ الآن كما صار أوجه في هاتين الآيتين من حيث التعبير سبب إيش
السبب هو عادة يعني يعني الأصل الأول - [00:16:17](#)
والنظر في السياق هذا هو يوضح لنا أموراً كثيرة بل يعني يمكن أهم الأمور تتضح بالسياق ولذلك قيل السياق أكبر القرائن أو أهم
القرائن الآن انظر السياق في الآيات الأولى - [00:16:40](#)
يعني اللي بدأ بتعذيب المنافقين والمنافقات وأخر التوبة هذا أصل السياق هو جار في الكلام على المنافقين. أصل السياق مستمر.
هكذا على المنافقين. يعني تبدأ بقوله تعالى لأن لم ينتهي المنافقون - [00:17:05](#)
والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً. ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً.
وهكذا تستمر إن الله لعن كافرين وأعد لهم سعيراً خالدين فيها أبداً - [00:17:28](#)
لا يجدن ولها ولا نصيراً إلى أن يقول يوم تقلب وجوه في النار. إلى أن ينتهي في هذه الآية الأخيرة ليعذب الله المنافقين والمنافقين
هكذا إذا هي أصل السياق هو الكلام - [00:17:48](#)
على المنافقين وفي سياق المؤمنين وليس في سياق المؤمنين سياق المنافقين فبدأ بهم ليعذب الله المنافقين والمنافقات تقدم
عذابهم وأكد وما ذكر الله مع المؤمنين لأنه ليس في سياق المؤمنين - [00:18:06](#)
السياق في الآيات الأخرى لآ في المؤمنين الثابتين وقعت الأحزاب قال ولما رأى هكذا تبدأ ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما
وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً - [00:18:29](#)
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً. ليجزي الله الصادقين

بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان عفورا رحيمًا - [00:18:54](#)

فتلاحظ السياق مختلف ذاك اهل الكلام على المنافقين والكافرين وما الى ذلك. وهذا السياق في المؤمنين. ولذلك بدأ بهم قدمه

واكدهم واخر المنافقين ونزع اللام على عكس ما فعل في اواخر السورة - [00:19:17](#)

تماما بالعكس ثم نلاحظ شيه اخر لاحظ هو وضع احتمال التوبة في هذه الايات اصلا حتى هو ما قال لما ذكر قال من صدقوا ما

عاهدوا الله عليه قال ليجزي الله الصادقين - [00:19:42](#)

يعني ايضا لاحظوا حتى اختيار هنا لم لم يقل المؤمنين وليجزي الله الصادقين بصدقهم. لان هو الكلام في الذين يعني صدقوا ثم

قالوا صدق الله ورسوله. وقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. اصلا حتى اختار قال ليجزي الله الصادقين بصدقهم - [00:20:02](#)

بصدقهم هكذا اما سبب يعني ذكر التعليق بالمشيئة وعدم تعليقها في الاية ثانية كما قال ووضع احتمال التوبة لان ذيك كانت الدنيا

بعد هذي في وقعة الاحزاب وهناك يعني فتح احتمال وباب مجال للتوبة - [00:20:22](#)

والدخول في يعني الدخول في الايمان يدعوههم ويفتح للمنافقين ولغيرهم يفتح لهم باب التوبة ولذلك قال ويعذب المنافقين ان شاء

او يتوب عليهم. وضع احتمال يعني على اللقب المشيئة ثم وضع احتمال التوبة لانهم لا يزالون في الدنيا - [00:20:54](#)

وهذا بعد وقعة في الاحزاب بينما ذيك هي في الاخرة قال يعني يوم تقلب وجوههم في النار هكذا يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا

الرسول وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيل. ربنا فاتهم اذا الكلام هو ذاك - [00:21:21](#)

هم يوم تقلب وجوههم في النار اذا هناك ليس احتمال لم يكن هناك مجال للتوبة ولا احتمال للتوبة ولا للمشيئة. هناك لم يعلقها بمشيئة

ولم يعلقها بتوبة ولذلك ليس هناك مجال لذلك. ولذلك نلاحظ لم يعلق بالمشيئة. ولم يفتح لهم باب التوبة او الامل -

[00:21:49](#)

التوبة حتى نلاحظ هو لما قال ان هناك قال وكان الله عفورا رحيمًا وهنا قال ان الله كان عفورا رحيمًا في اية الدنيا هذه اللي في

الدنيا ولما قال ان الله كان عفورا رحيمًا - [00:22:16](#)

هنا يعني اكد المغفرة ليفتح لهؤلاء الضالين او المنافقين او غيرهم من الكفرة للدخول في الاسلام لان الاسلام جب ما قبله والله

سبحانه يغفر للعبد اذا دخل في الاسلام كلما تقدم ولذلك لاحظ هنا اكد المغفرة قال ان الله كان عفورا رحيمًا - [00:22:34](#)

بينما عندما كان الامر في الاخرة لم لم يؤكد ذلك قال وكان الله عفورا رحيمًا وطبعًا هذا عندما ذكرت المشيئة وذكر احتمال التوبة هذا

متناسب مع توكيد المغفرة. يعني عندما علق عذاب المنافقين بالمشيئة - [00:23:01](#)

وعندما وضع احتمال التوبة عليهم او يتوب عليهم. اذا هذا يقتضي توكيد المغفرة والرحمة. وحينما لم يذكر ذلك لم يضع لم يؤكد

ذلك ووضع التوكيد المكان الذي يقتضي التوكيد اما يعني ذكر - [00:23:24](#)

المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات والمؤمنين والمؤمنات الايات الاخيرة ولم يذكرها في الايات التي آآ التي هي في الدنيا

فسبب آآ ظاهر لان هذه يعني احزاب وغيرها. هذه في وقعة الاحزاب والوقعة انما هي للرجال. يعني الاصل هم - [00:23:47](#)

اللي يشاركون فيها الرجال لم يرد ذكر للنساء الحرب هذا من مواطن الرجال بخلاف العداث في الاخرة. العادات في الاخرة ينال

ايطالي الجميع ليس هناك احد لا يطاله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات كلهم يطالهم العذاب - [00:24:16](#)

وبالنسبة لايبا بالنسبة للمغفرة والجزاء ايضا هو بالنسبة للمؤمنين والمؤمنات بخلاف ما ذكر في وقعت الاحزاب في الوقعة نفسها.

ولذلك هو ذكر ما يخص الرجال ليجزي الله حتى ليجزي الله الصادقين بصدقهم. ما قال والصادقات - [00:24:39](#)

قال ويعذب المنافقين ان شاء. لم لم يقل والمنافقات وذلك لان المواطن يقتضي ذلك هذا الامر يعني يذكرنا في ايات قريبة من من هذا

التعبير في الذكر والحذف وهو قوله تعالى - [00:25:04](#)

وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار في سورة البقرة كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي

رزقنا من قبل قال وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات - [00:25:38](#)

ان لهم جنات ان بينما هو التبشير يقتضي الباء يبشرهم ربهم بمغفرة تبشير بالباء بشرنا باسحاق نلاحظ في اية في سورة النساء قال

بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما عندما ذكر المؤمنين في اية البقرة - [00:26:00](#)

قال وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات. لم يقل بان لهم جنات وعندما ذكر المنافقين في سورة النساء قال بشر

المنافقين بان لهم عذابا اليما ما قلنا هذا - [00:26:27](#)

ذكر وعدم الذكر في نحو هذا للتوكيد او التفصيل وما الى ذلك نلاحظ في في اية النساء يعني الاية التي ذكر فيها الباء هو نلاحظ اكد

وفصل في عقوبات وعذاب الكافرين - [00:26:47](#)

والمنافقين بدأ بقوله تعالى ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله الى اخره. ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا

كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا - [00:27:09](#)

بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما هذا هو السياق. الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون مؤمنين هكذا ان الله جامع المنافقين

والكافرين في جهنم جميعا. ويستمر الكلام الى الاية مئة وخمسة واربعين يعني من الاية - [00:27:28](#)

من الاية مئة وستة وثلاثين الى مئة وخمسة واربعين يعني عشر ايات يتكلم الى ان يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن

تجد لهم نصيرا اذا هو فصل - [00:27:46](#)

وصل في عقوبة المنافقين والكلام عليهم فجاء بالباء توكيدا لعذابهم وتمشيا مع سياق التفصيل بينما في اية البقرة هو اوجز هو اصلا

لم تأتي في سياقها الا هذه الاية قال وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات - [00:28:03](#)

قبلها وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة فان لم تفعلوا بعدها ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها

اذا هذه اية هي موجزة. ليس السياق في ذلك ليس الكلام على المؤمنين. كما كان في سورة النساء في الكلام - [00:28:30](#)

على الكافرين والمنافقين وعذابهم اذا الايجاز اقتضى الايجاز حتى بالذكر والحذف وايضا موطن التوكيد اقتضى ذكر الباء. وعدم

الذكر اه عند الموطن الذي لا يقتضي التوكيد لم يذكرها والسلام عليكم ورحمة الله - [00:28:52](#)

- [00:29:15](#)